اد باتهم وفي عاقبة امرهم مما لا يعلمونه فيجب عليهم الرضى بما
قضى عليهم من الامور اذا كان جاهلا بما وصف به نفسه من العلم بالامور
كلها وكان غنيا بنفسه اذ لا يحتاج الى شي منها قوله تعالى واذ
قلنا للملايكة اسجدوا لادم الى من الكافرين والسجود والخضوع
والتذلل نظاير في اللغة ونقيض التكبر ويقال سجد اذا خفض
راسه من غير وضع جبهته وقد صار في اسما الشرع وضع الوجه
على الارض وقيل في ان المساجد لله السجود ومواضعه من الجسد
والارض والمسجد من الارض موضع السجود نفسه وقيل معنى السجود
في اصل اللغة الخضوع والانحنا وقيل التذلل وقيل خفض الراس
على جهة التعظيم وابى ترك وامتنع نظايره في اللغة وكذلك الاباء
والترك والامتناع ونقيض ابى ان يفعل اجاب ان يفعل قال صاحب
العين ابى يابى اباء اذا ترك الطاعة ومال الى المعصية كقوله
عز وجل كذب وابى ووجه اخر وهو انه كل من ترك امرا ورده فقد اباه
والاصل الاستكبار والامتناع والاستكبار والتكبر والتعظم والتجبر
نظاير ونقيضه التواضع وقيل الكبر العظمة والكبر والكبر الاثم
الكبير جعل اسما من الكبيرة كالخطء من الخطيئة والذي تولى
كبره اي عظم هذا القذف ومن حرك كبره اي اثمه وخطاه وقوله
فلما راينه اكبرنه فهذا بمعنى الاعظام ولخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس اي اعجب والاستكبار الانفة مما لا ينبغي ان
يونف منه وموضع اذ في واذ قال ربك للملايكة نصب لانه عطف
على اذ الاولى كانه قال واذكر قال ربك وقال ابو عبيدة هي
زايدة فلا موضع لها واما ابليس فلم يكن من الملايكة وقيل بل كان
من الملايكة والدليل على الاول لا يعصون الله ما امرهم الاخر
وقوله عز وجل الا ابليس كان من الجن وهذا الاطلاق يدل على
الجن دون غيرهم وايضا فان ابليس له نسل وذرية وقيل انه ابو

التذلل

ابو الجن كما ان ادم ابو الانس وهو مخلوق من النار والملايكة
روحانيون من الريح في قول ابي علي وقال الحسن خلقوا من النور
وقيل ان الملايكة كانت تقاتل الجن فسبي ابليس صغيرا فكان مع
الملايكة يتعبد معها فلما امروا بالسجود لادم ابى اي امتنع
وقيل ابى اي كره ووجه الاول اصح قوله عز وجل يريدون ان يطفئوا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره اي يمنع الكفار
من اطفا نوره وسجود الملايكة لادم كان على وجه التحية
والتكرمة لادم والعبادة لله وقيل كان على معنى القبلة كالامر
بالسجود الى الكعبة وابليس ماخوذ من الابلاس وهو الياس
من رحمة الله كما قال فاذا هم مبلسون اي ايسون من الخير
وقال الزجاج وغيره لا يجوز لانه اعجمي معرب يدل على ذلك ترك صرفه
لا ينصرف للعجمة وقال الاول انه لم يجر استثقالا ولانه لا نظير له
من اسما العرب فشبهته باسما العجمية التي لا تجري وزعم ان اسحق
الذي لا يجري من اسحق الله اسحاقا وايوب من اب كقعود من
قام يقوم وهذا الاستكبار الرفيع للنفس بمنزلة لا تستحق
وقرا ابو جعفر المدني للملايكة اسجدوا بضم التاء مع
الملايكة وقوله كان من الكافرين اي صار وكذلك كان من الجن
ولم يكن جني قبل وقيل كان قبله قوم كفروا من الجن والدليل انه عز
وجل امره بالسجود قوله ما منعك ان تسجد اذ امرتك فان قيل
اذ لما مضى وقد قال عز وجل واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت
قلت للناس الى اذ يتحاجون في النار قلنا اخرج ذلك على تقدير
الاستقبال لان ما يحقق بقدر بمنزلة ما كان كقوله ونادى
اصحاب الجنة اصحاب النار قوله تعالى واذ قلنا يا ادم
اسكن انت وزوجك الى من الظالمين والسكون والثبوت والهدو
نظاير وكذلك الاستقرار والاطمينان والثبات ونقيض السكون

Copyright © King Saud University